الافتتاحيّة

اقتربنا من القِمة؛ التعب ممنوع!

إنّ مسؤوليّتنا اليوم هي الحرص الدائم على الثورة الإسلاميّة، والوحدة الوطنيّة، وأن يعمل المسؤولون بأسلوب جهادي. لقد قطعنا شوطاً طويلاً وعبرنا هذا التل والسّفح الحادّ واقتربنا من القمم. يجب ألّا نتعب. ليس اليوم يوم التعب والشعور باليأس والإحباط. اليوم يوم الشّوق والأمل والتحرّك. يجب أن يتحرّك مسؤولو البلاد في القطاعات شتّى بهذه الروحيّة... وسيكون تحقيق النّصر على العدوّ حتميّاً.

قضيّة ساخنة

أكبر منظمة لمكافحة الإرهاب في العالم

كان تأسيس الحرس في بداية الثورة ظاهرة فريدة من نوعها بين الثورات الكبرى في التاريخ. ظهرت في الثورات الكبرى مثل الفرنسية والبلشفية السوفييتية مجموعات في بداية تلك الثورات حملت عنوان مناصرتها، وأقدموا على خطوات معيّنة، لكن «حرس الثورة الإسلامية» لم يكن قابلاً للمقارنة إطلاقاً بهذه المجموعات والجماعات... لا أريد المبالغة، ففي النهاية هناك عيوب ونقاط ضعف لدى كل الأشخاص. كانت هناك عيوب ونقاط ضعف لكن وفق القرائن ربما لم تُرَ في تاريخ بلدنا حتى ذلك اليوم أي مؤسسة عسكرية بهذا المستوى من السلامة: السلامة الإنسانية والسلامة في العلاقة مع الله... استمرت هذه الظاهرة الفريدة والاستثنائية ولم تتوقف حتى يومنا، إلى حد أننا بعد نحو أربعة عقود بات لدينا [في الحرس] مقر دفاعي وعسكري ضخم ومجهز بالكامل وأكبر منظمة لمكافحة الإرهاب في العالم. اليوم، «حرس الثورة الإسلامية» هو أكبر منظمة لمكافحة الإرهاب في العالم.

طلب القائد

علينا أن نحرس أنفسنا

علينا أن نلتفت إلى حراسة الحرس لنفسه. كل الناس عُرضة للزلل. كل المؤسسات عُرضة للزلل، وهي عُرضة لأن تصير كسولة وخاملة ومغرورة، ولنزعات مُضلّة ومختلفة وما شابه. الجميع كذلك خلا المعصومين. نحن بحاجة إلى المحافظة الذاتيّة، فنحن في الدرجة الأولى بحاجة إلى حراسة أنفسنا. اسم هذه الحراسة للنفس في الثقافة القرآنية «التقوى». هذه مهمّة المؤسسة بما أنها مؤسسة، وهي تكليف شخصي بما أنّنا آحاد: أنا وأنتم والجميع. من الأعمال المهمة التي ينبغي أن تكون دائماً موضع اهتمامنا هذه المحافظة على النفس.

تبيان

الحاكميّة السياسيّة للثورة الإسلاميّة

«حرس الثورة الإسلامية»! أول سؤال يعرض لنا: ما الخصيصة في الثورة الإسلامية التي تجعلها هدفاً لهجوم العدو فتدعو الحاجة إلى حارس ليحرسها؟ ما الشيء في الثورة الإسلامية الذي يُوجب أن يصطف الأعداء العلنيون والمخفيون ونصبح مرغمين على تأمين حارس لها ليحفظ الثورة ويحرسها؟ جواب هذا السؤال جواب جليٌّ، وهو: الحاكميّة السياسيّة للثورة. ذاك الشيء الذي يحشد العدو للوقوف في وجه الإسلام هو الحاكميّة السياسيّة له، وهو الذي تحقّق هنا بهمّة الشعب الإيراني وبقيادة ذاك الرجل المنقطع النظير. كان الإمام [الخميني] الجليل منقطع النظير بالمعنى الحقيقي للكلمة. ما أرغم الأعداء على الاصطفاف في وجهه الحاكمية السياسية للإسلام.

ميزات الحاكميّة السياسيّة للإسلام

حسناً، السؤال التالي: أيّ ميزة للحاكميّة السياسيّة للإسلام تدفع هؤلاء أن يُبدوا حساسيّة، وتسوقهم إلى ردّ فعل ويُبدون ردّ فعل؟ ما هي؟ هذه مهمّة، وينبغي أن نتعمّق فيها. إنّه هنا: كلما كان فهمنا الثورة الإسلامية أعمق وأدق وأوضح، صارت همّتنا للحراسة أكثر. طبعاً البديهي أنّ المرء لو أراد أن يبحث في هذا المجال، فلن يكون بحث ساعة وساعتين، فالميزة في النظام والمجتمع والسياسة الإسلامية تحتاج بطبيعة الحال إلى أبحاث طويلة. أشير إلى بضع نقاط فقط.

- إنّ النظام السياسي للإسلام يعارض الظلم والظالم، بمنتهى البساطة. لديه حكم: «كُونا لِلظّالِمِ خَصماً». وصيّة أمير المؤمنين (ع) الذي هو تجسيدُ الإسلام الحقيقي لأعز أفراد العالم، أي لابنيه: «كونا للظالم خصماً»؛ اختصموا مع الظالم، «وَلِلمظلوم عوناً». إذا بُنيت سياسة في العالم، ومنظومة في العالم، وقوّة في العالم، على أساس الظلم، فمن الواضح بداهةً أن تعارض هذا النظام لأنّها تعلم أنّه خصم لها.
- النظام الإسلامي يُعارض التطاول على مصالح الشعوب حتى إن لم يتّفقوا معاً بالعقيدة والسلوك؛ {وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا}، تعاملوا في تعاطيكم مع الشعوب بالقسط والعدل حتّى إن لم يتّفقوا معكم في العقيدة. حسناً، من الطبيعي أنْ تعارِضَ الأنظمةُ التي أساس عملها الظلم. لا يمكن لجهاز الاستعمار الغاشم أن يكون حسناً مع نظام كالنظام الإسلامي.
- النقطة التالية أنّ النظام الإسلامي يؤمن بكرامة الإنسان، الإنسان بما هو إنسان لا الإنسان في المنطقة الفلانيّة، والإنسان من العرق الفلاني أو اللون الفلاني. {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ}. هذا هو القرآن... حسناً، أنتم تريدون أن تكون أمريكا التي لا تزال بعد انقضاء مئتي عام أو ثلاثمئة أو أربعمئة على دخول الغربيّين إلى أمريكا، و[حيث] لا تزال قضيّة التمييز العرقي هناك، تريدون أن يكون هذا الكيان والنظام عطوفاً في تعامله مع النظام الإسلاميّ؟ حسناً، النظام الإسلامي يعارض هذه الأمور.

الجمل الذهبية

◆ حرس الثورة الإسلامية أكبر منظمة لمكافحة الإرهاب في العالم. إنه منظمة عسكرية مجهزة، ومنظمة فعالة ومستقلة ويمكنها إنجاز أعمال لا يستطيع إنجازها كثير من الجيوش الكبرى في العالم.

◆ ظهرت في الثورة الفرنسية وكذلك البلشفية السوفييتية مجموعات مناصرة لها. كانت مجموعات مخرّبة وغير ملتزمة بالمبادئ، لكن منذ بداية تأسيس حرس الثورة الإسلامية في أوائل الثورة الإسلامية، كانت هذه المنظمة تتمتّع بقيم الدين والثورة مثل الإيثار والتضحية.

◆ علينا أن نحرص على اجتناب الوقوع في الخطأ بشأن معرفة العدوّ. قال الإمام الخميني بعين البصيرة تلك: صبّوا صرخاتكم كلها فوق رأس أمريكا.

◆ يشكّل تشويه صورة «حرس الثورة الإسلاميّة» أحد الجوانب المهمّة لنشاط العدوّ لماذا؟ لأنّ «حرس الثورة الإسلاميّة» جذّاب، ولأنّ التعبئة جذّابة. يريدون ألّا يكون هذا الاقتداء وأنواع التعلّم والنّصرة هذه.

◆ لو لم تغدُ الجمهورية الإسلامية أنموذجاً يحتذى به، لكانت هذه العداوات أقل، بيد أنّ الجمهورية الإسلامية غدت أنموذجاً ورائدة. الجمهوريّة الإسلاميّة هي القوة الدافعة لحركات المقاومة في هذه المنطقة الحساسة.

نظام فكري

استراتيجية «افتعال الأزمات المتتالية» متواصلة!

إنّ من أهم الأعمال التي أنجزها الحرس منذ اليوم الأول حتى يومنا مواجهة الأزمات التي افتعلها العدو. هذه نقطة مهمة جداً. سأطرح حادثة تاريخية. في وقت قصير، قبل شهر تقريباً من انتصار الثورة، أي مطلع كانون الثاني/يناير ١٩٧٩، اجتمع رؤساء أربع دول، أمريكا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا، في «مؤتمر غوادلوب». كان موضوع النقاش في هذا المؤتمر هو الثورة، الثورة الإيرانية، الثورة الإسلامية. جلسوا لمناقشة: ماذا ينبغي أن نفعل؟ في وقت لاحق، وصلت وثائق وكر التجسس، وجاء فيها أن الغربيين وضعوا [في غوادلوب] سياسة إستراتيجية حتى لا يشتد عود هذه الثورة وتغدو عاجزة عن الاستمرار. تمثّلت تلك السياسة الإستراتيجية في افتعال أزمات وحوادث متتالية... لنعلم بأنّ تلك السياسة الإستراتيجيّة المتمثّلة في افتعال الأزمات المتتالية، التي جرى إقرارها في «غوادلوب»، لا تزال مستمرة. تلك السياسة قائمة ولم يكفّوا عن متابعتها. هدف العدوّ في الدرجة الأولى أن يقضي على الأمن في البلاد.

تذكير

صبّوا كلّ صرخاتكم فوق رأس أمريكا

إذاً، عرفنا العدوّ يتكوّن الدافع لدينا من أجل الحراسة، وندرك كذلك في وجه من ينبغي أن نحرس ثورتنا، ونعرف الطرف المقابل ولا نُخطئ. من المآزق التي نُبتلى بها أحياناً وعلينا أن نحرص على اجتناب الابتلاء بها قضيّة وقوعنا في الخطأ بشأن معرفة العدوّ. يُخطئ المرء أحياناً في معرفة العدوّ. الإمام [الخميني] (رض) بعين البصيرة تلك التي كان يملكها – لا يمكن حقّاً ذكر أيّ تعبير أفضل من هذا أمام ذاك الرجل، فقد كان يملك بصيرة بالمعنى الحقيقي للكلمة، وكان يخترق الحُجب الخفية ويرى بعض الأمور – قال: صبّوا كلّ صرخاتكم فوق رأس أمريكا.

درس عملي

«قدوة» الجمهوريّة الإسلاميّة

لو لم تغدُ الجمهوريّة الإسلاميّة قدوة، لكانت هذه العداوات أقلّ، لكنّ الجمهوريّة الإسلاميّة تحوّلت إلى قدوة ورائدة، كما باتت الدافع لحركات المقاومة في هذه المنطقة الحسّاسة. هذه هي القضيّة. هذا أيضاً من الأمور المهمّة. لاحظوا! إلى ما قبل انتصار الثورة الإسلاميّة، كان هذا الكيان الصهيوني الحقير قادراً على إلحاق الهزيمة بدول عدة محيطة به وقويّة نسبياً في غضون أيّامٍ ستّة: مصر وسوريا والأردن... بعد انتصار الثورة الإسلاميّة بات الأمر على نحو أن هذا الكيان نفسه بذل قصارى جهوده في ٣٣ يوماً لكي يُلحق الهزيمة بحزب الله في لبنان، وعجز وأُجبر على الفرار بطريقة مُخزية، ولم يستطع أن يصمد أمام حزب الله. المسافة بين ما قبل انتصار الثورة الإسلاميّة وبعدها هي المسافة بين حرب الأيام الستّة وحرب الأيام الثلاثة والثلاثين. هذه هي الثورة الإسلاميّة. حسناً، يبرز العداء بصورة قهريّة.

تعمار | عمد قائد الثورة الإسلاميّة

محاور أداء الحرس

- مواجهة الأزمات التي هي من صنع العدوّ
- الأداء الجيد في الدفاع المقدس
- تنامي القدرات يوماً بعد يوم
- تقديم الخدمات العامة
- التأثير على الجو العام للبلاد

✓ التفتوا! يشكّل تشويه صورة الحرس أحد الجوانب المهمّة لنشاط العدوّ، لماذا؟ لأنّ الحرس جذّاب، هذه الجاذبيّة تُقلقهم وتجعلهم مضطربين.

آيات وروايات

«يُضاعَفْ لَهَا العَذَابُ ضِعْفَينِ»

إذا ارتكبت بعض الفئات خطأ، فإنّ الله المتعالي يحسِبه خطأين، ونحن المعمّمون من هذا القبيل، فخطؤنا خطآن. يقول الله المتعالي لنساء النبي: {يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا العَذَابُ ضِعْفَينِ} (الأحزاب، ٣٠)، لنساء النبي! ونساء النبي هنّ أمهات المؤمنين، فمقامهن رفيع إلى هذه الدرجة، وإذ بالله المتعالي يقول لهذه السيدات المحترمات أنفسهن: إذا ارتكبتنَّ خطأً، {يُضَاعَفْ لَهَا العَذَابُ ضِعْفَينِ}؛ نُعذبكنَّ ضعفين ونؤاخذكنَّ. وبالطبع، {وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ للهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَينِ} (الأحزاب، ٣١). أنتم رجال الحرس كذلك، فإذا عملتم صالحاً، تُؤتون أجركم مرّتين: واحد هو أجر ذاك العمل الصالح، وآخر هو أجر صيرورتكم قُدوةً للآخرين. نحن المعمّمون على هذا النحو أيضاً: ضعفين. في المقابل، إذا ارتكبنا خطيئة، فالأمر كذلك: ذنبٌ هو الذنب نفسه، وذنبٌ أيضاً من أجل الآثار الظاهرية لذنبنا. يجب الالتفات إلى هذا الأمر.

دعاء

إنّه يومٌ سعيد ومحبّبٌ للغاية بالنسبة إليّ؛ أن ألتقي بكم، أيها الأعزاء، يا رجال الثورة ورجال حراسة الحق والحقيقة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته